http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2077) السنة الثامنة - الثلاثاء (22) اذار 2011

٢٠١١ عام الكتاب الإلكتروني.. والفضل لـ"شيوخ الشبكة"

بدأ نمو وازدهار الكتاب الالكتروني يسدّ الفجوة التي تفصل بين الأجيال. فقد زاد عدد من يلجأون الى جهاز آي – باد وكيندل لقراءة الكتب بدلاً من شراء النسخ المطبوعة، خصوصاً في أوساط من هم فوق سن الخامسة والخمسين.

وبالرغم من أن من يطلق عليهم «شيوخ الشبكة» أو Silver Surfers، غالباً ما يعتقد بأنهم أكثر تحفظاً تجاه التكنولوجيا الجديدة، مقارنة بالشباب الأصغر سناً، لكن بحثاً حديثاً أوضح انه في ما يتعلق بالكتاب الالكتروني باتوا يبدون حماسة مشابهة للشباب في ذلك المجال.

فهناك نسبة ٦ في المئة في أوساط من هم فوق سن الخامسة والخمسين يملكون جهازا الكترونيا لقراءة الكتب، مقارنة بنسبة ٥ في المائة في أوساط من تتراوح أعمالهم ما بين ١٨ و٢٤ عاماً، وفق استطلاع اجري اخيراً.

وفي ما يتعلق بمن يملكون جهازاً لقراءة الكتاب الالكتروني نجد أن نصفهم تقريباً (٤٧ في المئة) اختار جهاز كيندل، و٣١ في المئة جهاز آي – باد و١٤ في المئة جهاز القراءة سوني.

١٥% من المبيعات

ويقول وليام هايمان المدير التنفيذي لشركة سيلفر بول، التي أجرت التحقيق ان «من هم فوق الخمسين يشكلون جزءاً مهما، من زبائن دور النشر. فهم يمثلون نسبة عالية من قرّاء الكتب ومتحمسون للقراءة. وهذه الاحصائية الحديثة تشير الى أنهم بدأوا في تقبل الكتاب الالكتروني».

وقد زادت مبيعات الكتاب الإلكتروني بصورة كبيرة خلال العام الماضي، خاصة في الولايات المتحدة، حيث بلغت مبيعاته نسبة ١٥٪ من كل مبيعات الكتب.

وقالت دار النشر بلومزبيري، احدى كبرى دور النشر، ان مبيعات الكتاب الالكتروني لديها ارتفعت ١٨ مرة في عام ٢٠١٠، وبات الكتاب الإلكتروني يشكل نسبة ١٠٪ من مبيعات بلومزبيري، حيث زاد عدد الزبائن ممن يقومون بتحميل الكتب الالكترونية. وتنبأ الرئيس التنفيذي لدار بلومزبيري نايجل نيوتون بأن عام ٢٠١١ سيكون «عام الكتاب الإلكتروني».

وكانت شركة امازون قد أعلنت في أوائل العام الجاري ان مبيعات الكتاب الالكتروني عبر جهازها كيندل تخطت مبيعات الطبعات الشعبية للكتب في مقرها في اميركا، وذلك لأول مرة.

قراءة أكثر

ويقول فيليب جونز نائب رئيس تحرير مجلة «بيست ميلر» لم يكن من المستغرب ميل من هم فوق الخامسة والخمسين إلى الكتاب الالكتروني، «فهم من ترعرعوا في العالم الرقمي وأمضوا حياتهم العملية وهم يستخدمون التكنولوجيا الرقمية.

وأضاف جونز ان الأكبر سناً أقل ميلاً لاستخدام البرامج الأخرى التي تشغلهم عن القراءة، بينما يميل الشباب إلى استخدامها وإلى ممارسة ألعاب الفيديو.

وبالرغم من ان جهاز أي باد وغيره من اجهزة الكمبيوتر اللوحية تشتمل على العديد من البرامج والامكانات التي قد تشغل الانسان عن القراءة، مقارنة باجهزة قراءة الكتاب الالكتروني، فان العديد من هواة القراءة ذكروا ان تلك الاجهزة غيّرت عاداتهم فيما يتعلق بالقراءة.

وقد توصل استطلاع لقراء الكتب الالكترونية، قدمت نتائجه في المؤتمر العالمي للكتاب الالكتروني في نيويورك في اوائل العام الجاري، الى ان فائدة اجهزة قراءة الكتاب الالكتروني هو توفير هذه الاجهزة لعدة كتب مخزّنة بها ويمكن قراءة اي منها في اي وقت.

واشار العديد من المشاركين في الاستطلاع انهم وجدوا انفسهم يقرأون اكثر عندما يكون لديهم وقت فراغ غير محتسب، وتكون مكتبتهم الرقمية في تناول اليد.

ومن الفوائد الغريبة التي ذكروها للكتاب الالكتروني، ان هذا الكتاب ليس لديه غلاف وبالتالي فان من يكون بجانبك في القطار او الحافلة او الطائرة لا يعرف ماذا تقرأ.

شارك في هذا الاستطلاع ٤ آلاف شخص، منهم الفان أعمارهم فوق الخمسين، والفان تحت الخمسين

تكثر في المحيط الهادئ حيث نصف براكين العالم

كيف يحدث التسونامي؟

يتكون التسونامي عندما تؤدي الطاقة المتولدة من الزلزال الى ارتجاج عمودي بمقدار عدة أمتار في قاع البحر، ما يؤدي الى ازاحة مئات الكيلومترات المكعبة من مياه البحر عن موقعها.

التسونامي، أو المد البحري، كالذي ضرب الجمعة الماضية سواحل سنداي (شمال شرق اليابان) إثر زلزال بقوة ٨,٩ درجات ويهدد عددا كبيرا من السواحل على المحيط الهادئ، يحصل في الأغلب نتيجة الزلازل تحت البحار. لكن هناك أسبابا أخرى ممكنة، وفق الجيوفيزيائي والاختصاصي الفرنسي في ظواهر المد البحري إميل أوكال، الذي يشير الى أن أمواج التسونامي تحدث أيضا نتيجة ثورات البراكين مثلما حصل في كراكاتوا الجزيرة الصغيرة بين جاوا وسومطرة (٣٦٤٠٠ قتيل في آب ١٨٨٣)، أو سقوط الشهب والنيازك من الفضاء الخارجي في البحار والمحيطات، أو انجرافات تحت البحار تتسبب فيها أحيانا الزلازل مثلما حصل في بابوازيا-غينيا الجديدة في ١٩٩٨ (٢٠٠٠ قتيل). ويمكن أيضا أن يحصل مد بحري خفيف بسبب ظواهر تتعلق بأحوال الطقس.

وفي حين تكثر ظاهرة التسونامي في منطقة المحيط الهادئ، حيث يوجد أكثر من نصف براكين العالم، فإن المحيط الاطلسي والبحر المتوسط قد شهدا في الماضي مدا بحريا، كما أورد المؤرخ البريطاني اميانوس مارسيلوس الذي شهد الزلزال في الاسكندرية (مصر) في عام ٣٦٥. والفارق بين أمواج التسونامي وأمواج البحر العادية هو أن طاقة الأولى تستمد من حركة الأرض، وليس من الرياح. ويصل طول أمواج التسونامي (أي المسافة بين موجتين متتاليتين) إلى مئة كيلومتر، كما أن الزمن بين إحدى موجات التسونامي والموجة التالية لها قد يصل إلى ساعة كاملة.

وتصل سرعة أمواج التسونامي في المحيط الهادئ إلى ٨٠٠ كيلومتر في الساعة. فإذا وقع زلزال في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، على سبيل المثال، تصل أمواج التسونامي إلى العاصمة اليابانية طوكيو في زمن أقل مما تستغرقه الرحلة بين المدينتين بطائرة نفاثة، والعكس صحيح.

وعندما تقترب موجات التسونامي من الشاطئ فإن سرعتها تقل وتبدو كموجة عادية، لكنها تتمتع بقوة شديدة للغاية فكلما قل عمق المياه تحت موجات التسونامي مع اقترابها من الشاطئ فإن سرعتها تقل، لكن ارتفاعها يزداد.

أول وسيلة إعلام شعبية

تويتر يحتفي بعيده الخامس

جاك دورسي مؤسس تويتر

يبلغ موقع تويتر سن الخامسة من عمره خلال هذا الشهر، حيث كانت أول رسالة تويتر بعثت في مارس من عام ٢٠٠٦، ومنذ ذلك الحين ازداد حجم هذا الموقع بدعم من الفنانين والمشاهير ومن خلال دوره في الاحتجاجات السياسية تحوّل الى ظاهرة في مجال الاتصالات والتواصل.

هنالك الآن ١٩٠مليون شخص يستخدمون هذا الموقع، الذي يعتمد على عمليات التدوين الموجزة والمختصرة. ويبعث هؤلاء المشتركون بـ ٦٥ مليون رسالة مكوّنة من ١٤٠حرفا أو أقل حول العالم كل يوم. ومازال منتقدو الموقع يتهمونه بأنه تافه. بيد أن تويتر، أو شكلا من أشكاله سيظل معنا لبعض الوقت.

بالنسبة لمشتركيه ومعجبيه يعد تويتر جزءا من ثورة إعلام التواصل الاجتماعي الذي أعاد صياغة الاسلوب الذي سيتواصل به العالم فيما بينه. كما أدى الى هزّ الساحة السياسية والاقتصادية والحياة الاجتماعية بل حتى، كما يرى البعض، أججّ ونسقّ بعض الانتفاضات التاريخية التي امتدت من ايران وتونس الى مصر.

«خطبة» بـ١٠مليارات دولار

في أواخر شهر فبراير الماضي تلقت شركة تويتر المزيد من الاعتراف والتقدير الذي عززّ موقعها، ووضعها كموقع مهم للغاية. فقد اشارت تقارير الى أن كلا من عملاقي الانترنت «غوغل» و«فيسبوك» يخطبان ودّها. والسعر المطروح لهذا المشروع، الذي مازال يخسر، يصل الى ١٠مليارات دولار. وقبل شهرين فقط كان تويتر يقيّم بمبلغ ٣,٦ مليارات دولار. وفي هذه الأثناء نجد المستثمرين باتوا يتراكضون نحو الاستحواذ على اسهم جميع الشركات ذات الصلة بوسائل الاعلام الاجتماعي. وقد تحول «تويتر» الى سلعة مرغوبة بشدة في ذلك السوق.

إعلام شعبي

والجاذبية التي يتمتع بها موقع تويتر هي انه يقدم بالفعل امراً جديداً، وفق قول دوغلاس روشكوف، المؤلف وأحد منظري الاعلام.

واضاف دوغلاس ان موقع تويتر «يعتبر اول وسيلة بث اعلامي شعبية، فالفرد يمكنه ان يبعث رسالة تستطيع الوصول الى اي مكان. وافضل شيء بالنسبة لـ«تويتر» انه لا يلزمك المكوث فيه مثلما هي الحال في ما يختص بموقع فيسبوك، فالمرء يستطيع ارسال رسائل تويت عدة من دون ان يبعث مئات الايميلات او نشر بروفايل شخصي، بل يستطيع البث من دون انتظار تلقي الرد».

الرسالة الأولى

وكان اول بث لـ«تويتر» في ٢١ اذارعام ٢٠٠٦، وذلك عندما بعث جاك دورسي مهندس برامج الكمبيوتر في شركة اوديو رسالة نصية موجهة لمجموعة من زملائه استخدم فيها اسلوباً جديداً قام بصياغته وكانت تلك اول رسالة تويت.

وبعد عام من ذلك كان موقع تويتر نجم مهرجان للموسيقى والسينما اقامته مجموعة من العاملين في مجال الابتكارات التكنولوجية. وخلال تلك المناسبة ارتفع عدد رسائل تويتر من ٢٠ الفا في اليوم الى ٦٠ الفا، ومنذئذ تحول دورسي وزميلاه ايف ويليامز وبيزستون الى نجوم في مجال الاعلام.

ومن اشهر مستخدمي «تويتر» الممثلة الاميركية ليندسي لوهان والمطربة ليدي غاغا.

والممثل الشاب اشتون كوتشنر. بل ان حتى الممثلة الشهيرة اليزابيث تايلور عبرت عن حبها لتويتر. وبعد مضي خمس سنوات من عمر الموقع نجد ان الفنانين والمشاهير مازالوا عاشقين له.

الأوبزرفر

رواد ورائدات في فضاء الشبكة العنكبوتية (٢-٢)

متى بدأت فكرة إنشاء الانترنت ؟

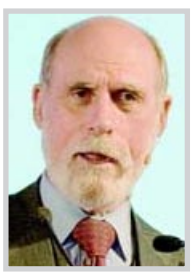
بوب ميتكالف

دوجلاس إنجلبرت

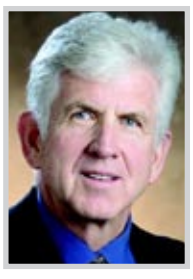
فينتون سيرف

اعداد: رضا قاسم

تناولنا في هذه الزاوية، في الاسبوع الماضي ، عددا من أبرز رواد مجال الإنترنت والحاسب الآلي الذين كان لهم الفضل في التوصل لفكرة شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) كما نعرفها اليوم، والذين تراكمت تجاربهم وخبراتهم، واحدا بعد الآخر، وجيلا بعد جيل في دلالة مهمة على فكرة أهمية تراكم البحث العلمي، وتواصله بين الأجيال المختلفة. هنا نتابع رصد بعض أبرز رواد المجال في العقود الثلاثة الأخيرة الذين اقتربوا من فكرة الإنترنت بشكل عملي حتى استطاعوا أن يحولوا أحلام جيل الرواد في هذا المجال إلى حقيقة واقعة،

بوب ميتكالف.. حلول لأزمة تراكم البيانات

يعتبر بوب ميتكالف Bob Metcalfe أحد الوجوه البارزة، الذين حققوا شعبية وشهرة كبيرتين، خلال الثمانينيات بين المتخصصين في هذا المجال، وفي أقسام دراسة الحاسب الآلي والبرمجة في الجامعات الأمريكية المختلفة.

كما أنه يعد واحدا من أشهر من اختلفوا مع جامعة هارفارد التي درس فيها وتخرج منها، خصوصا بعد أن فشل في أولى محاولاته الحصول على رسالة الدكتوراه التي أعدها حول موضوع «شبكة أربانت» الشهيرة، ودورها التقني في تأسيس فكرة شبكات المعلومات، إلا أن هارفارد رفضت الرسالة». وهو ما أثار غضبه كثيرا آنذاك على الجامعة التي كان قد تخرج منها في الأساس دارسا للهندسة الإلكترونية والإدارة، إضافة لحصوله على رسالة الماجيستير من الجامعة نفسها في مجال التطبيقات الرياضية. في ذلك الوقت عرض عليه أحد مراكز الأبحاث (PARK) أن يعمل لديه آنذاك وأن يؤجل دراسة الدكتوراه، وقد بدأ نجمه يلمع حينما انتدبه المعهد إلى جامعة هاواي، لعلاج إحدى مشكلات الاتصال في أجهزة الحواسب بالجامعة، والخاصة بالشبكة الداخلية للجامعة والتي عرفت باسم Aloha Net.

كانت المشكلة تتمثل في تعارض إرسال البيانات، من جهازين في الوقت نفسه، حيث كانت التقنية المستخدمة تعتمد على البث الهوائي، بطريقة البث المستخدمة نفسها في الإذاعة. وقام ميتكالف بابتكار وسائل بث بترددات مختلفة تسمح دائما بأن ينتظر أحد الترددات قليلا، لفترة وجيزة جدا بثا آخر.

وكانت هذه المشكلة المحور الذي قدم بوب ميتكالف رسالته للدكتوراه بناء عليها حيث عالج في رسالته المشكلات التي تواجه شبكات الحواسب الآلية في وقت بث العديد من البرامج والبيانات من العديد من الأجهزة في وقت واحد بما يشكل عبئا على الشبكة ويعيق عملها لفترة أو يبطئ من حركة البيانات.

ولاحقا حين عاد مرة أخرى إلى معهد الأبحاث الذي يعمل به PARK، بدأ في ابتكار تقنية الاعتماد على كابلات التليفون في بث الشبكات الإلكترونية داخليا بدلا من موجات الراديو، وعرف باسم Ethernet، وذلك في عام ١٩٧٩، وهو ما أتاح لعلوم الإنترنت فرصا كبيرة في تطوير تفاعلها مع بعضها البعض بشكل أكثر كفاءة، وأكثر سرعة.

دوجلاس إنجلبرت.. مخترع فأرة الحواسب الآلية

يعد دوجلاس إنجلبرت واحدا من الرواد الكبار في مجال علوم الحاسب الآلي، بسبب أفكاره الاستباقية التي كانت لافتة في الستينيات، وبينها فكرته السباقة عن تصميم برامج لاستخدام الكمبيوتر في عقد اجتماعات بين أطراف تبعد عنها الجغرافيا عن طريق شبكة اتصال على الحاسب الآلي ، بالإضافة لإسهامه المهم في تصميم الفأرة، لتسهيل التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، والتي ابتكرها في نهاية الستينيات، لكنها لم تستخدم تجاريا إلا في مطلع الثمانينيات.

ولد في أوريجون Oregon، بالولايات المتحدة في عام ١٩٢٥، والتحق في عام ١٩٤٢ بجامعة أوريجون لدراسة الهندسة، حيث تخصص في الهندسة الكهربية، وخلال تلك الفترة قرأ كتاب الرائد فانيفار بوش ، وقد ألهمه هذا الكتاب كثيرا، استكمل دراسته بعد عودته، وحصل على إجازته في عام ١٩٤٨، والتحق بالعمل في ناسا في العام اللاحق. ومنذ أن قرأ كتاب بوش، استولت عليه فكرة كيفية أن يحقق بعمله ما يفيد البشرية من أجهزة الحواسب الآلية، خصوصا في عالم كان يتجه للتعقد يوما بعد آخر، وتحت هذا اللون من التفكير انجز رسالة الدكتوراه في عام ١٩٥٥، والتحق ليعمل في جامعة بريكلي أستاذا مساعدا في قسم الهندسة الكهربية. ولكن طموحاته كانت تتزايد في مجال البحث، فتوقف عن التدريس، والتحق بمعهد ستانفورد للأبحاث كباحث في مجال علوم الكمبيوتر. وكتب في الستينيات بحثا نظريا بعنوان «تطوير العقل البشري: إطار مفاهيمي» تناول فيه مختلف الأفكار المتعلقة بتصوراته حول كيفية استخدام الحواسب الآلية في تطوير جميع مجالات الحياة وخصوصا بالنسبة للمصممين، والعلماء، والباحثين، والتوصل لحلول سريعة في شتى التعقيدات والصعوبات الأكاديمية، وغيرها من مناحي الحياة.

في عام ١٩٦٣ أقام معهدا للأبحاث خاصاً به، وعمل بين الستينيات والسبعينيات على فكرة إقامة مؤتمرات حية عبر الفيديو والبث المباشر باستخدام الكمبيوتر.

وابتكر نظاما يقوم على الاتصال الشبكي بين أجهزة كمبيوتر مختلفة (NLO) في تلك الفترة، ولتسهيل استخدامه ابتكر الفأرة أيضا، وهي الإنجازات التي كان ينظر إليها بدهشة شديدة في تلك الفترة في أواخر الستينيات. واستمر في مجاله البحثي طويلا وصولا للألفية الجديدة.

فينتون سيرف.. الأب الفعلي للإنترنت

يعرف فينتون سيرف (اسم شهرته فينت سيرف) بأنه واحد من الذين أسهموا في بناء شبكة (أربانت) ARPANET، الأمريكية التي كان لها دور كبير في جميع الأبحاث الخاصة بتطوير فكرة الشبكات الداخلية عبر أجهزة الحواسب الآلية، وأحد الذين تعاملوا مع الجهاز الأول للحاسبات الذي صممته IBM، ولاحقا كان له دور أساسي في تنفيذ بروتوكول تعاون بين عدد من الشركات التي أنشأت شبكات اتصال داخلية، بحيث تمكن من توسيع اتصال هذه الشبكات وعمل شبكة خارجية تتصل بها كل تلك الشبكات الداخلية، وهو ما أسهم في منحه لقب «أبو الإنترنت».

نشأ فينت سيرف في لوس أنجلوس، ودرس الرياضيات في جامعة ستانفورد، لكنه أبدى ولعا بدراسة علوم الحاسب الآلي، ونبغ فيها، بل إنه قرر أن يعاود الدراسة مرة أخرى لمزيد من التخصص في عام ١٩٦٥، بعد التحاقه بإحدى شركات الكمبيوتر كمهندس متخصص في البرمجة، واستطاع أن ينجز رسالة الدكتوراه في موضوع كان قد بدأ العمل عليه خلال عمله في «أربانت» وهو ابتكار لجهاز حاسب آلي عرف باسمSnuper Computer.

وبسبب هذا الابتكار أبدى سيرف اهتماما أكبر بفكرة الشبكات الافتراضية وكيفية تحقيق الاتصال بينها على أوسع نطاق ممكن، وكان أحد قادة «فريق الشبكات»، وهو فريق تكون من أربع جامعات، بينها جامعة ستانفورد التي تخرج منها، من المتخصصين في مجال دراسات شبكات الإنترنت، عملوا لفترة طويلة على ابتكار شبكات داخلية وقاموا بمحاولة عمل اتصال فيما بينها، ومحاولة حل المشكلات التي كانت تعترضهم وتبادل الخبرات.

لكنه كان قد بدأ يشعر أن النتائج تأخرت وفقا لطريقة البحث، وهو ما جعله ينادي بنظام عام للبحث، وتعرف لاحقا على بوب كين Bob Kahn، الذي مثل معه فريقا بحثيا طرح سؤالا مهما عن كيفية التوصل إلى طريقة تؤدي إلى ربط شبكات عديدة حتى مع اختلاف الطريقة التي تبث بها كل شبكة من شبكات الكمبيوتر. بمعنى آخر كيف يمكن اتصال جهاز يبث عن طريق القمر الصناعي مع جهاز آخر يبث عبر موجات الراديو، وثالث متصل بكابلات التليفون؟ وقد كان هذا السؤال هو الدافع الرئيسي لأول خطوة باتجاه أول ابتكار حقيقي لفكرة شبكة الإنترنت كما نعرفها اليوم.

استغرق العمل لتحقيق كل هذا التطور منذ عام ١٩٧٣، وصولا لعام ١٩٧٨، وكانت حصيلته أن أطلق اسم «أبو الإنترنت» على فينت سيرف. عمل نائبا لمدير شركة «جوجل» الشهيرة. واليوم انضم سيرف إلى وكالة ناسا الفضائية للعمل على مشروع إطلاق شبكة إنترنت في الفضاء الخارجي، وهو المشروع الذي يعمل عليه اليوم فريق كبير من المتخصصين وبينهم أبو الإنترنت على الأرض، وربما قريبا يصبح أبو الإنترنت في الفضاء الخارجي أيضا.

سلاماً يا عراق

صديقة الملاية تتظاهر بالقاهرة

■ هاشم العقابي

نجح الدكتور قيس العزاوي ممثل العراق لدى جامعة الدولة العربية في جعل الممثلية ملتقى ثقافيا عراقيا وعربيا متحررا من الشكليات والقيود الدبلوماسية. لقد اعتدنا ان نحضر او نسمع بهكذا نوع من الأنشطة والمبادرات التي كانت سرعان ما تفقد وهجها تحت وطأة الرسميات والبروتوكلات. لكن ما يميز أنشطة ممثلتينا لدى الجامعة العربية بالقاهرة، في الآونة الأخيرة، هي انها صارت شعبية أكثر مما هي رسمية.

ليلة اول البارحة كانت ليلة لصديقة الملاية. طلت علينا بروحها فيلم لم يتجاوز ١٩ دقيقة من إخراج وإنتاج حكمت البيضاني. وقد عرض الفيلم ضمن حفلة تكريمية أقامتها الممثلية، للمخرج بمناسبة نيله الدكتوراه بالسينما. كنت أتصور ان الفيلم سيتحدث عن حياة صديقة الملاية وأغانيها. لكن الذي حدث ان الفيلم لم يتطرق لذلك ابدا. وحتى ما قدم لها فيه من اغان لم يتجاوز مقطعا او مقطعين.

لم تكن الملاية تغني، بل كانت ترثي يوسف عمر ورياض احمد والسياب والجواهري والبياتي والحاج زاير. كانت تندب روح تراثنا العراقي ، وكأنها تشاهده يغتصب اليوم على يد بعض الذين لا يجيدون غير نشر الظلام وقتل كل ما هو جميل في بلدنا. بطل الفيلم، الممثل الصديق باسم قهار، لم تتحرك شفتاه بكلمة واحدة من بداية الفيلم إلى نهايته. لكنه كان يتعذب فارغمنا على ان نتعذب معه.

دواوين الشعراء تحرق والموسيقى تخنق والحريات تنتهك، والطاغية يضحك بصفاقة تزيد القلوب حرقة وألما:

أحاه شكبر ضحكات الاقطاعي

هكذا رددت بدون وعي، مستحضرا "صويحب" مظفر النواب.

كانت النار تلتهم كل ما يمت لذاكرتنا الشعبية بصلة. وسياط الجلاد تلهب ظهر كل من ينشد فرحة او اغنية او رقصة او حتى من يحمل وردة. ومازال البطل يتألم والجلاد يضحك.

ورغم حرصي الشديد على متابعة كل لقطة او نغمة موسيقية تضمنها الفيلم، لكن ضحك الجلاد احضر امامي ضحكات كامل الزيدي واعضاء مجلس الحلة الذين وأدوا مهرجان الموسيقى واصحاب المعاول الذين فلشوا السيرك بالبصرة ليقلبوا ضحكات اطفالها وفرحهم الى عزاء.

النار التي تحيط بالبطل من كل الجهات ذكرتني بنار الصيف العراقي القاتل الذي لا يعرف شدة لهيبها اهل الخضراء المنعمون بالكهرباء مثلما يعرفها فقراء العراق.

وانتهى الفيلم القصير دون ان اكتب كلمة واحدة على ورقتي التي كنت أتوقع ان اخط عليها بعض الملاحظات. ظلت الورقة بيضاء، عدا دمعة مني استقرت بوسطها، اسقطتها، رغما عني، انين طور المحمداوي الذي اختاره البيضاني ببراعة.

وخلال المداخلات، رفعت يدي لأقول جملتين فقط. الأولى، هي ان الفيلم كان تظاهرة عراقية قادتها روح صديقة الملاية الطاهرة. والثانية، تمنيت فيها على المخرج ان يهدي الفيلم للمتظاهرين العراقيين ليعرض في ساحة التحرير.

انها فرصة للشعراء والفنانين والمثقفين ليمزقوا كفنهم العتيق ويلبسوا ثيابا جديدة تليق باعراس الحرية التي يقيمها العراقيون أيام تظاهراتهم.